Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينالا عناية كافية فى المناقشات الخاصة بعلم الأصوات.[١] فإذا كانت للهمزة هذه القيمة النغميّة النبريّة، فلماذا كان تسهيلها هو الأمر المختار لدى بعض اللهجات؟ هل يوجد ثمّة ارتباط بين تحقيق الهمزة أو تسهيلها وبين الدلالة؟

بالعودة إلى الشواهد السابقة الذكر، وتأملها بعناية ندرك أنّ الهدف من تحقيق الهمزة فيها لم يكن مجرد كسر توقع القارئ المنتظر لمراعاة الفاصلة، وإنما يرجع تحقيقها إلى أمر خاص بالمعنى، فالهمز[٢] يمثل عاملاً تطريزيّاً[٣]، بل إنه يعد أقوى القوانين التطريزية وجودًا فى نطق الفصحاء،[٤] حيث ينتج عنه نشوء نوع من النبر يطلق عليه نبر التوتّر (أو الشدة).[٥] وإذ ننطق بالتناوب الكلمات "شيئًا"

---

(١) هناك دراسة جادة توقفت قليلاً عند تلك الخواص، وهى "القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث"، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجى، القاهرة، د ت، ص ١٥- ٣٦.

(٢) الهمز هنا مستعمل بالمعنى اللغوى العام، المتصل بمعنى الضغط والنبر. أما حين يُراد الصوت المعروف فتستعمل كلمة "همزة".

(٣) يستعمل مصطلح "التطريز" فى بعض المدارس اللسانية ليشير إلى خصائص مثل النبر " stress"، ونغمة الكلام "intonation". انظر: مدخل إلى اللغة واللسانيات، تأليف جون ليونز، ترجمة: حمزة بن قبلان المزينى، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، م١٤ (١)، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧، ص ١٨٨.

(٤) انظر: علم الأصوات، برتيل مالمبرج، تعريب ودراسة: عبد الصابور شاهين، مكتبة الشباب، ١٩٨٥، ص ١٩٨.

(٥) أشار "جان كانتينو" إلى وجود ثلاثة أشكال للنبر: ١- نبر موسيقى: وهو يستتبع تنوّعات فى علو النغمة الحنجرية، أى (فى تردد ذبذبات الأوتار الصوتية). ٢-نبر التوتر: ويعنى تنوعات التوتر المسموع، فالمقطع فى أيّة جملة لا تنتج بنفس التوتر، فإن سعة التذبذب تختلف من مقطع لآخر، ومن تم فإن بعض المقاطع يكون أكثر ضعفًا، أى: (غير منبور)، وبعضها الآخر أكثر قوة أى: (منبور). ٣-نبر الطول: وهو راجع إلى زيادة فى مدّة النطق بالصوت. ٤-يمكن أن يضاف إلى النبر شكل آخر هو تركيب من هذه العناصر معًا، أو من بعضها.

راجع: القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث -عبد الصبور شاهين، ص ٢٦.

Jean cantineau: Etudes linguis tique arabe. Paris, 1960. p. 119.